الاقتصاد البنفسجي: الأهداف والفرص

The Purple Economy: Objectives & Opportunities

بلبشير قوراية[1]، غزيباون علي[2]، بلبشير هجيرة[3]

BELBACHIR Gouraya[1], RAZIBAOUENE Ali[2], BELBACHIR Hadjira[3]

[1] جامعة مولود معمري بتيزي وزو (الجزائر)، gouraya.belbachir@ummto.dz

[2] جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة (الجزائر)، alirazi35@yahoo.fr

[3] جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)، hadjira.belbachir@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/04/21 تاريخ القبول: 2020/08/28 تاريخ النشر: 2020/09/15

الملخص:

دفعت العولمة مرحلة جديدة وهي الآن مصحوبة بإعادة توزيع للسلطة والذكاء والثروة . وقد دفع هذا التطور إعادة النظر في الواقع الثقافي وفي العلاقة بين الثقافة والاقتصاد. فكما هو ملاحظ في السنوات الأخيرة أن طريقة النمو لم تعد مناسبة للمستوى العالمي ولا حتى عمليا على المدى الطويل. فإذا اعتبرنا نموذج النمو بدون الثقافة -Growth Without Culture فهذا سيؤدي حتما إلى توحيد المنتجات عرفت العولمة مرحلة جديدة وهي مصحوبة بإعادة توزيع موازين القوى والذكاء والثروة. هذا التوازن لم يمس فقط الدول الناشئة بل حتى النامية منها. كما أن هذه المرحلة ليست معنية بالجانب الاقتصادي فحسب دون مراعاة للمحتوى وللخصائص المحلية وبالتالي سيكون هناك إهدار للموارد. وهذا ما جعل مفهوم الاقتصاد البنفسجي يتضمن البعد الثقافي. يعد الاقتصاد البنفسجي من الاقتصاديات التي تساهم بفعالية في إحداث التنمية المجتمعية والرقي بالمستوى المعيشي. حيث يرتكز على محك مهم، وهو الثقافة المحلية المجتمعية التي تعتبر المحدد الأساسي لإحداث الاستدامة.

كلمات مفتاحية: الاقتصاد البنفسجي، الاقتصاد البرتقالي، ثقافة المجتمعات، التنمية المستدامة.

تصنيفات JEL : O1، Q2، Z1.

Abstract: Globalization has entered a new phase it is now accompanied by a redistribution of power, intelligence and wealth. This rebalancing is occurring to the benefit of emerging and developing countries. It is not just economic, but also cultural. This evolution requires a different perspective on our cultural backgrounds and a rethinking of the relationship between culture and economics. The mode of growth of recent years is no longer suited to the configuration of a globalized world and is no longer practical on a long-term basis. The "Growth Without Culture" model is leading to a standardization of products, an impoverishment of content and a waste of resources linked to the abandonment of local know-how. The purple economy is one of the economies, which participates effectively in the community development. It's bases on an important criterion, which is the community culture. This lasts, is the main determinant to create sustainability.

Keywords : Purple Economy; Orange Economy; Community Culture; Sustainable Development.

JEL Classification Codes: O1, Q2, Z1.

[1] **المؤلف المرسل:** بلبشير قوراية، **الإيميل:** gouraya.belbachir@ummto.dz

BELBACHIR Gouraya, gouraya.belbachir@ummto.dz

1-المقدمة:

يعد الاقتصاد من المحددات الأساسية لتطور وتنمية المجتمعات وبالتالي تعدد ألوان الواصفة للاقتصاد من البني إلى الأسود، مرورا بالبرتقالي والأخضر. حيث تم تبني لون جديد مميز لنوع جديد من الاقتصاد لهو الاقتصاد البنفسجي الذي يشير إلى الحيوية والإنسانية. أين يرتكز أساسا على تبني الثقافة المجتمعية في تجسيد سياساتﻫ ومﻫك للتنمية المستدامة.

فنجد الاقتصاد البنفسجي يﻫيل إلى إعطاء الاعتبار للجانب الثقافي للاقتصاد. وهو اقتصاد يتكيف مع التنوع الإنساني في نطاق العولمة مستندا في ذلك على البعد الثقافي لتثمين السلع والخدمات. وهو ما يبرز تزايد أهمية البعد الثقافي الخاص بالمنتجات وتكون بذلك الثقافة خادمة للاقتصاد وموصلة لأهدافﻫ. إذ لا معنى للاقتصاد البنفسجي إن كان الهدف تكريس الثقافة الاقتصادية على المحكوم دون الحاكم وعلى الرعية دون الراعي.

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية الآتية:

ماهو الاقتصاد البنفسجي وفيما تتمثل أهم أهدافﻫ وفرصﻫ المستقبلية ؟

أهمية الدراسة: تعتبر هذه الدراسة مبادرة حديثة وهامة قصد إبراز أهمية التوجﻫ نﻫو الاقتصاد البنفسجي باعتباره أحد أقطاب التنمية المستدامة، والذي يعد أحد أبرز المفاهيم الحديثة في عالم الاقتصاد، وذلك لما يﻫقﻫ هذا التوجﻫ الحديث من منفعة على الاقتصاد المحلي والوطني.

الدراسات السابقة:

- دراسة الباحثة (*Ipek ILKKARACAN*)، تﻫت عنوان:

The Purple Economy: A Call for a New Economic Order beyond the Green، حيث أبرزت الباحثة أهمية الاقتصاد البنفسجي كونﻫ اقتصاد يتجاوز الاقتصاد الأخضر وتقديم رؤية مستقبلية بديلة لنظام اقتصادي جديد يكمل الاقتصاد الأخضر ويتصدى لمختلف التﻫديات. حيث يشير الاقتصاد البنفسجي إلى ذلك النظام الاقتصادي الذي يتمﻫور حول استدامة العمالة المهتمة من خلال إعادة التوزيع الداخلي لتكاليف الرعاية. كون يعتمد الاقتصاد البنفسجي على أعمال الرعاية كعامل لا يمكن الاستغناء عنﻫ لتﻫقيق رفاهية المجتمعات. ما يستوجب إنشاء نظام اقتصادي يراعي قيمة أعمال الرعاية ويتيح توفيرها بطريقة مستدامة.

- دراسة الباحث (*Jacinthe GAGNON*)، تﻫت عنوان:

L'Économie Mauve : Economie, Développement Durable et Diversité Culturelle

فﻫسب الباحث، فإنﻫ لطالما تم قياس علاقة الثقافة بالاقتصاد من خلال مساهمة الفنون والفنانين والصناعات الثقافية في الناتج المحلي الإجمالي للدولة. فقام الباحث بطرح السؤال الآتي:

هل يمكن للثقافة أن تكون رافعة اقتصادية من شأنها إعادة بعث نمو العديد من الدول؟ فتناول في بحثنا الاقتصاد البنفسجي باعتباره أحد نماذج التطوير الي تبنتها الدول الأوروبية. بناءً على فرضية أنها يمكن استخدام الثقافة للتوفيق بين التنمية الاقتصادية والاستدامة. وذلك بتعزيز تنمية وإثراء البيئة الثقافية و دمج البعد الثقافي في سياسات التنمية المستدامة.

2- مفهوم الاقتصاد البنفسجي:

2-1-جمعية DIVERSUM **ونشأة المصطلح:**

قد كان أول ظهور لمصطلح الاقتصاد البنفسجي - **Economie Mauve*** - **Purple**** **Economy** علانية في فرنسا في 19 مايو 2011، بمبادرة من جمعية **DIVERSUM***** برئاسة جان موسيتلي – **Jean MUSITELLI ******** في بيان نُشر في صحيفة **Le Monde.fr** (Collectif, 2011) عشية اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية.*******

فتعتبر جمعية **DIVERSUM** نقطة انطلاقة للعديد من المشاريع العملاقة التي تُثمن الاعتراف بالبعد الثقافي للتنمية المستدامة والذي يعتبر تمهيدا لظهور الاقتصاد البنفسجي. حيث يضم مجلس إدارة جمعية **DIVERSUM** شخصيات فرنسية من القطاعين الاقتصادي والثقافي. ومن بين أهم اهتمامات الجمعية ما يلي:

- في سنة 2009، تم تعيين أول وكالة وطنية المكلفة بقياس البصمة الثقافية - **Empreinte Culturelle** للمنظمات، بحيث تعتمد على منهجية أصيلة لتقييم 1250 مؤسسة وجمعية أوروبية وأمريكية والتي تمثل في مجموعها 40% من رأسمال البورصة العالمية.
- كما تم ابتكار علامة خاصة بجمعية **DIVERSUM** من أجل تمييز المنتجات الاستثمارية المستخدمة لتمويل المؤسسات والجمعيات والتي تساهم في إثراء وتنوع البيئة الثقافية. أين قُدرت تكاليف العلامة بـ4 مليارات يورو من الأصول المالية والتي تُدار من قبل خمسة عشر معهد تقريبا.

2-2-الفعاليات الدولية المحتضنة للاقتصاد البنفسجي:

- **المنتدى الدولي الأول حول الاقتصاد البنفسجي:**

في الفترة الممتدة من 11 إلى 13 أكتوبر 2011، قامت جمعية **DIVERSUM** بباريس، بتنظيم المنتدى الدولي الأول حول الاقتصاد البنفسجي تحت رعاية كل من اليونسكو – UNESCO، البرلمان الأوروبي - **Parlement Européen** والمفوضية الأوروبية - **Commission Européenne** .(MUSITELLI, 2011, p. 01)

هدفت الطبعة الأولى للمنتدى الدولي للاقتصاد البنفسجي إلى تنظيم اجتماع لـ 400 إطار سامي من جميع دول العالم وفي مختلف المجالات العامة والخاصة بغية تحقيق الأهداف التالية (MUSITELLI, 2011, p. 09):

- الوعي الجماعي والتحسيس بأهمية البعد الثقافي في تحقيق التنمية في مجتمعاتنا؛
- القيام بمعاينة ميدانية وتبادل الخبرات؛
- تبادل أحسن الممارسات، وتسليط الضوء على الجهات الفاعلة والابتكارات.

كما قامت كل من جمعية DIVERSUM ومنظمة اليونسكو - UNESCO سنة 2012، باقتراح تشكيل أول فريق عمل - Premier Groupe de Travail وذلك بربط بين المنظمات الدولية، المؤسسات التجارية والاقتصادية وبين السلطات المحلية والوزارات الفرنسية.

فالأهداف الأولية لهذه المبادرة هو محاولة تقديم أفضل تعريف للاقتصاد البنفسجي ووضع خطة أولية للمهن المعنية (أعمال الرعاية). بالإضافة إلى دراسة التكامل بين الاقتصاد البنفسجي - Economie Mauve، الاقتصاد الأخضر - Economie Verte والاقتصاد البرتقالي أو الاجتماعي - Economie Orange ou Sociale ومنه النظر في المعايير الممكنة لمحاولة قياس ما يعرف بالبصمة الثقافية - Empreinte Culturelle والذي يُقصد به الأثر الذي يمارسه الأفراد والجماعات على البيئة الثقافية (Mauve, 2013, p. 02) .

- **المنتدى الإفريقي الأول حول الاقتصاد البنفسجي:**

احتضن المغرب يومي 04–05 نوفمبر 2016، فعاليات أول منتدى إفريقي حول موضوع الاقتصاد البنفسجي بمدينة مراكش. وكان محور الانشغال في هذا الملتقى التركيز على التعبئة الثقافية وتنمية دورها لتحقيق الاستجابة لمتطلبات التطور وضمان حلول أكثر جاذبية لما تتخبط فيه الدول الإفريقية من عوائق تحول دون التنمية المستدامة. كما أن مُباحثات هذا الملتقى انطلقت من قناعة مضمونها أهمية تدارس القضايا المتعلقة بالوعي الثقافي للنهوض بعوامل التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئية (حميد، 2015).

- **الملتقى العلمي الدولي الأول حول الاقتصاد البنفسجي لدعم أبعاد التنمية المستدامة:**

احتضنت الجزائر يومي 08-09 جويلية 2020، فعاليات أول ملتقى علمي دولي حول موضوع الاقتصاد البنفسجي لدعم أبعاد التنمية المستدامة بمدينة مستغانم. أين جاء هذا الملتقى الأكاديمي الدولي للبحث عن مختلف الآليات والأنشطة البنفسجية التي تساهم في إثراء قيمة الخدمات والمنتجات من خلال تعظيم البعد الثقافي، وبناء نظام اقتصادي يعظم بيئة العمل ويحقق الاستدامة، وهو ما يدعم تحقيق التنمية المستدامة.

أما عن أهداف الملتقى العلمي الدولي الأول حول الاقتصاد البنفسجي لدعم أبعاد التنمية المستدامة فتمثلت فيما يلي:

- التعريف بالمقاربات والمفاهيم الخاصة بالاقتصاد البنفسجي وعلاقته بالتنمية؛
- التوصل إلى تعريف شامل للاقتصاد البنفسجي ووضع دراسات وأبحاث أولية ذات الصلة بالموضوع؛
- إبراز العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي والاقتصاد المستدام كأحد ركائزه، وتسليط الضوء على علاقته وترابطه وتكامله مع المصطلحات الاقتصادية وعلى رأسها الاقتصاد الأخضر؛
- الوقوف على التحديات التي تواجه الاقتصاد البنفسجي في ظل العولمة؛
- تعزيز الوعي لدى الباحثين وأصحاب القرار بضرورة دعم تبني الاقتصاد البنفسجي؛
- تعزيز القيم الثقافية المحلية وتعميق إدراك الأفراد بأهميتها الاقتصادية؛
- إبراز أهمية الاقتصاد البنفسجي في تحقيق التنمية المستدامة؛
- الوقوف على الأنشطة البنفسجية ودورها في ضمان الاستدامة؛
- عرض تجارب ومشاريع تبنت الاقتصاد البنفسجي لدعم التنمية المستدامة؛
- البحث عن المعايير المختلفة لقياس البصمة الثقافية.

2-3-تعريف الاقتصاد البنفسجي :

يُشير الاقتصاد البنفسجي إلى الأخذ بعين الاعتبار للجوانب الثقافية في الاقتصاد. فهو يتعلق بالاقتصاد الذي يتكيف مع التنوع البشري في ظل العولمة إذ يرتكز على البعد الثقافي من أجل تثمين السلع والخدمات. كما يمكن إعطاء تعريف آخر للاقتصاد البنفسجي حيث أنه يُعبر عن التحالف الجديد بين الثقافة والاقتصاد حيث يُراهن على التفاعل الديناميكي بينها. وبالتالي يسعى كل اقتصاد إلى دمج المكونات الثقافية في عملياته، وإنتاجه وطريقة تنظيمه فينعكس على البيئة الثقافية وينتج عنه ما يسمى بثراء التنوع الثقافي (LIPOVETSKY, 2012, p. 02). كما يسعى كذلك إلى تحقيق تطورا ثقافيا وأخلاقيا مستداما.

2-4- مساهمة الثقافة في الاقتصاد والاقتصاد البنفسجي:

عادة ما يتم قياس المساهمة الاقتصادية لقطاع الثقافة من حيث الوظائف والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي لمدينة أو منطقة أو بلد ما. ففي كندا على سبيل المثال واستنادا على الدراسات التي أجرتها هيئة الإحصاء الكندية، تبين أن القطاع الثقافي له مساهمة هامة على

الاقتصاد. أين قدرت هيئة الإحصاء الكندية في دراساتها المنشورة في عام 2004 بـ 600000 وظيفة مباشرة و 40 مليار دولار مساهمة القطاع الثقافي في الناتج المحلي الإجمالي لكندا. كما أشار الدراسات الاحصائية في نفس المجال إلى أن القطاع الثقافي الكندي قد حقق فوائد مباشرة وغير مباشرة بلغت 84.6 مليار دولار، أي ما يعادل 7.4٪ من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلاد. كما قدرت عدد الوظائف المنسوبة إلى قطاع الفنون والثقافة بأكثر من مليون عام 2007. ومن خلال هذه الاحصائيات، يمكن القول أن اقتصاد الثقافة مهد الطريق أمام الاقتصاد البنفسجي. بمعنى أن هناك اعتبار حقيقي لمساهمة الثقافة في الاقتصاد (GAGNON, 2012, p. 03).

3-الاقتصاد البنفسجي والمصطلحات ذات الصلة:

إنّ التداخل اللغوي بين بعض المصطلحات ومشتقاتها قد يَخلُق انطباعاً أولياً بأنّها مصطلحات مترادفة لكنها ذات دلالات مختلفة من الناحية العلمية. ونلمس مثل هذا التداخل فيما يتعلق بالألوان المصاحبة للاقتصاد، فالضرورة العلمية تحتم عرضها ومناقشتها. فاللون الذي يعطى له دلالة رمزية للون والذي ينعكس على نوع النشاط الذي يمارسه هذا الاقتصاد.

3-1-الاقتصاد الأخضر - Green Economy:

- **تعريف الاقتصاد الأخضر:**

وفقا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة يعرف الاقتصاد الأخضر بأنه ذلك الاقتصاد الذي ينتج فيه تحسن في رفاهية الإنسان والمساواة الاجتماعية في حين يسعى إلى التقليل من المخاطر البيئية ومن ندرة الموارد الإيكولوجية (السعد وأخرون، 2017). أما اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي، فقد عرفت الاقتصاد الأخضر على أنه عبارة عن إستراتيجية تقوم على استدامة النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل اللازمة للحد من الفقر في مواجهة تفاقم قلة الموارد وأزمة المناخ (Growth, 2012). كما يمكن تعريف الاقتصاد الأخضر على أنه واحد من الأسباب التي تؤدي إلى تطور ونمو البشرية حيث يسعى إلى التوزيع العادل للموارد الطبيعية. فمن بين أهم نتائجه أنه يؤدي إلى تقليل الأخطار من الندرة البيئية (STONE, 2010, p. 22).

فدعما لخضرنة الاقتصاد العالمي، يمكن أن تدرس البلدان وتهيئ فرصا على الصعيدين المحلي والإقليمي لاستعراض الصادرات الخضراء وإنتاجها والتجارة فيها. حيث تم اقتراح نظام اقتصادي جديد يُكمل الاقتصاد الأخضر ويتصدى للتحديات النظامية المتعددة والمتمثل في الاقتصاد البنفسجي.

- **العلاقة بين الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة:**

أول ظهور للمصطلح كان عند انعقاد قمة الأرض التي نظمتها الأمم المتحدة بمدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل في الفترة الممتدة 03-14 جوان 1992. أين سعت هذه القمة إلى إيجاد السُبل

الكفيلة لوقف تدمير الموارد الطبيعية وتلوث الكوكب. فقد اكتسب هذا الموضوع أهمية متزايدة مع الوقت، خاصة في ظل ارتفاع درجة حرارة الأرض، والتغير المناخي الناجم عن ذلك، ومن هنا صار للاقتصاد الأخضر تطبيقات تسعى إلى التقليل من انبعاث الغازات الضارة والمسببة لارتفاع درجات الحرارة والتغير في المناخ.

وأكد المؤتمر على أن الاقتصاد الأخضر لـ من الأدوات المهمة لتـ قيق التنمية المستدامة، وتعزيز القدرة على إدارة الموارد الطبيعية على نـ و مستدام والعمل على زيادة كفاءة استخدام الموارد والتقليل من التبذير بالإضافة إلى الحد من الآثار السلبية للتنمية على البيئة. كما يسعى الاقتصاد الأخضر إلى تـ قيق ازدهار اقتصادي وأمن اجتماعي، كون أن هذين الهدفين هما المراد من التنمية الاقتصادية والتي تسعى بدورها إلى المحافظة على موارد البيئة، العمل على استـ داث وظائف للفقراء، مـ اولة تـ قيق المساواة الاجتماعية. وبالتالي يتضح لنا من خلال ما سبق أن علاقة الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة هي علاقة الجزء مع الكل؛ بمعنى لا يمكن أن تتـ قق التنمية المستدامة إلا من خلال تـ قق التأهيل البيئي والحماية البيئية، كون هذه الأخيرة جزء لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية (بديار و مـ مد توفيق مزيان، 2019، ص. 310). إذ يمثل الاقتصاد الأخضر البعد البيئي للتنمية المستدامة إلى جانب بعدين آخرين لهما الاقتصادي والاجتماعي.

2-3-الاقتصاد البرتقالي - Orange Economy:

- **تعريف الاقتصاد البرتقالي:**

الاقتصاد البرتقالي في مجملـ هو ذلك الاقتصاد الذي يهتم بالبيئة الاجتماعية (الاقتصاد الاجتماعي). فيُعرف الاقتصاد البرتقالي على أنـ مجموع الأنشطة الإنتاجية للسلع والخدمات التي تنتظم في شكل هيئات مهيكلة ومستقلة (جمعيات، تعاونيات وتعاضديات) وتخضع لتدبير ديمقراطي وتشاركي، ويكون الانخراط فيها حرا. حيث تتميز هذه الأنشطة عن غيرها بمـ ورية الغايات الاجتماعية والمجتمعية، التنمية المستدامة، التشغيل، التجارة العادلة، مـ اربة الفقر والإقصاء في مقاصدها، أما عن العلاقات بين الأعضاء فهي علاقات تضامن بالأساس وتكتسب صبغة الأولوية على حساب المصلحة الفردية أو الكسب المادي (الجزيرة، 2016).

كما يسعى الاقتصاد البرتقالي إلى التوفيق بين أهداف النمو والتنمية الاقتصادية من جهة ومبادئ الإنصاف والعدالة الاجتماعية من جهة أخرى. ويجعل الإنسان في صلب اهتمامات عملية التنمية وفوق أي اعتبارات اقتصادية صرفة كالربح مثلا. والشكل الموالي يُوضح مساعي الاقتصاد البرتقالي:

الشكل رقم (01): يُوضح مساعي الاقتصاد البرتقالي

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على المعلومات المقدمة أعلاه.

- **نظرة إحصائية عالمية للاقتصاد البرتقالي:**

يمكن توضيح نسب مساهمة الاقتصاد البرتقالي في الاقتصاد العالمي بالمقارنة مع القطاعات الإنتاجية الأخرى في الشكل الموالي:

الشكل رقم (02): نسب مساهمة الاقتصاد البرتقالي في الاقتصاد العالمي

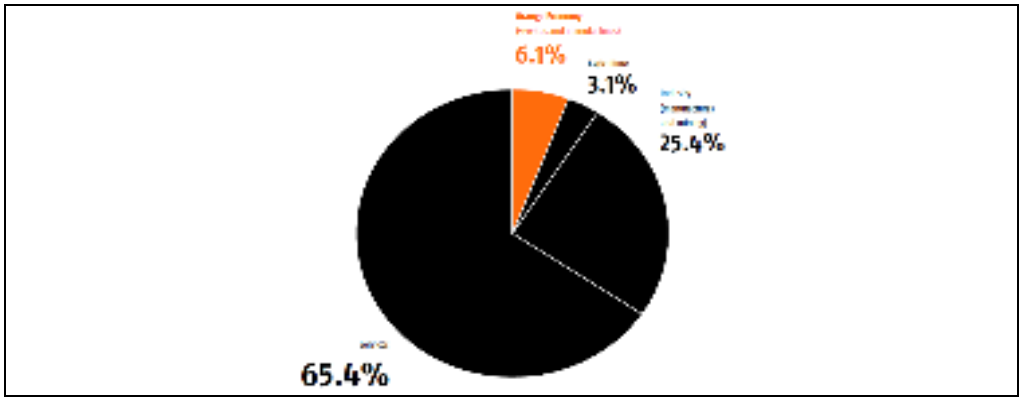

المصدر:

Felipe BUITRAGO RESTREPO, Ivan DUQUE MARQUEZ (2013), **The Orange Economy: An Infinite Opportunity**, IDB Improving Lives, Inter-American Development Bank, Washington, USA, P : 98.

فلا يشكل الاقتصاد البرتقالي بديلا عن اقتصاد السوق المهيمن في العالم حاليا، ولكن بإمكان أن يكون اقتصادا موازيا قادرا على تحرير ديناميكيات النمو المدمج وإعادة التوازن للمجتمعات عن طريق الحد من حجم التفاوت والفوارق الاجتماعية الصارخة. وبالتالي، فإن إرساء اقتصاد برتقالي أمر ضروري لخلق فرص اقتصادية لصالح الفئات المهمشة خصوصا وللتجارة الدولية عامة. والشكل الموالي يوضح مساهمة الاقتصاد البرتقالي في الصادرات العالمية.

الشكل رقم (03): مساهمة الاقتصاد البرتقالي في الصادرات العالمية

الوحدة: بليون دولار

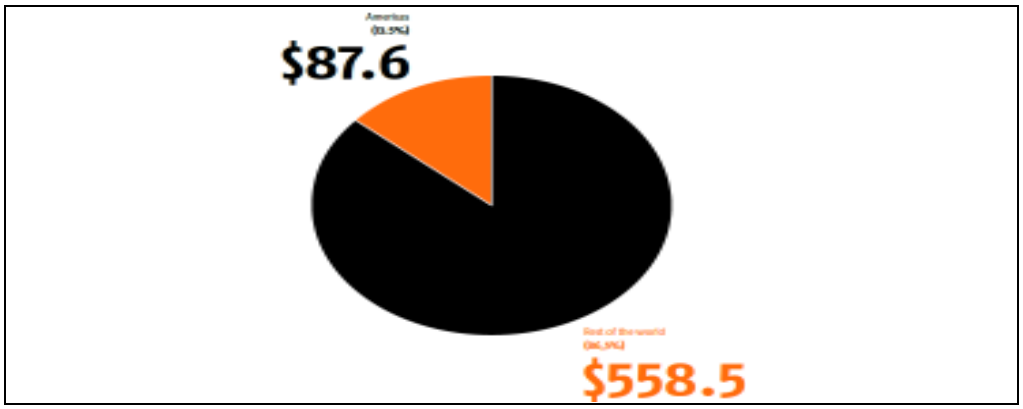

المصدر:

Felipe BUITRAGO RESTREPO, Ivan DUQUE MARQUEZ (2013), Op. cit., P : 99.

الشكل رقم (04): نسب مساهمة الاقتصاد البرتقالي في العمالة على المستوى العالمي

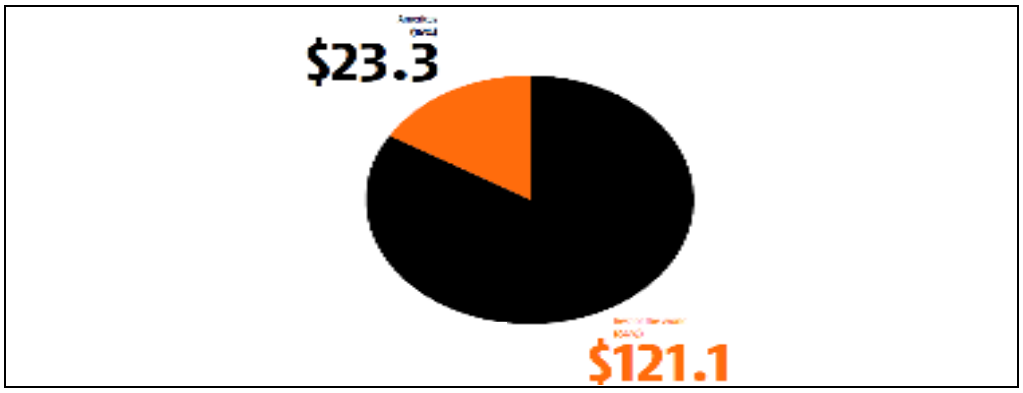

المصدر:

Felipe BUITRAGO RESTREPO, Ivan DUQUE MARQUEZ (2013), Op. cit., P : 112.

يُعتبر الاقتصاد البرتقالي القطاع الاقتصادي الثالث إلى جانب القطاع العام والقطاع الخاص. فيُمثل هذا الاقتصاد في تونس أقل من 1% من الناتج المحلي الإجمالي (عمري، 2019). بينما في البلدان الأخرى يساهم بشكل أكبر. ففي فرنسا مثلا؛ يساهم بنسبة 10% كل عام في خلق وظائف جديدة. أما في الدول الإسكندنافية فهو يساهم بخلق حوالي ربع مناصب شغل جديدة سنويا في تلك الدول. في حين نجد نسبة مساهمة الاقتصاد البرتقالي في العمالة تقدر بـ 16%.

والشكل الموالي يوضح العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي، الأخضر والبرتقالي:

الشكل رقم (05): العلاقة بين الاقتصاد البنفسجي، الأخضر والبرتقالي

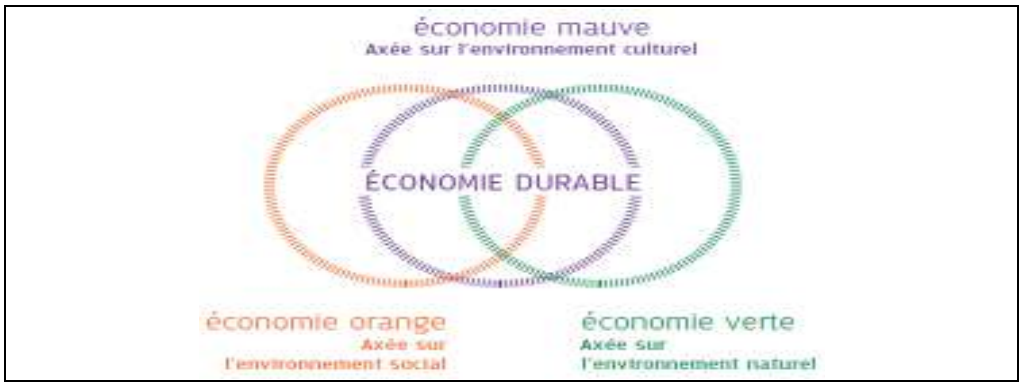

المصدر:

Jean MUSITELLI(2011), Op. cit., P: 05.

فيعتبر الاقتصاد البنفسجي اقتصاد في خدمة الإنسان في بيئته الطبيعية، الاجتماعية والثقافية والتكامل بينهم يُحقق ما يسمى بالتنمية مستدامة. لذا وُجب على الجهات الاقتصادية الفاعلة أن تولي اهتماما ثلاثيا للبيئة الطبيعية، البيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية.

3-3-الاقتصاد الأزرق - Blue Economy :

- **تعريف الاقتصاد الأزرق:**

يُعرف الاقتصاد الأزرق بأنه الاستخدام المستدام لموارد البحار والمحيطات من أجل النمو الاقتصادي، ويرمي إلى صياغة سبل حسن إدارة تلك الموارد خاصة المائية منها، والعمل على حماية البحار والمحيطات بشكل مستدام.

وتنبع أهمية الاهتمام المتصاعد بالاقتصاد الأزرق إلى تقديمه حلا ولو جزئيا لقضية التغيير المناخي، خاصة مع ارتفاع منسوب مياه البحار والمحيطات التي تمثل تهديدا للعديد من الجزر في العالم، ومن أبرزها جزر المالديف.

ويعود الفضل في صياغة مصطلح الاقتصاد الأزرق إلى الاقتصادي البلجيكي غونتر باولي عقب مؤتمر "ريو 20+" عام 2012. أين وعقدت مجموعة من المؤتمرات الدولية منذ ذلك الحين لبحث الجوانب المختلفة للاقتصاد الأزرق، آخرها مؤتمر عقد في العاصمة الكينية نيروبي تحت عنوان "استدامة الاقتصاد الأزرق" وذلك في شهر نوفمبر سنة 2018، وشارك فيه 184 دولة (محمود، 2019).

- **نظرة إحصائية عالمية للاقتصاد الأزرق:**

لتبيان أهمية الاقتصاد الأزرق سيتم سرد بعض الإحصائيات وفقا لبيانات الأمم المتـحدة للتجارة والتنمية - UNCTAD. حيث تُغطي المياه أكثر من 71 في المائة من مساحة كوكب الأرض، ويعيش حوالي نصف سكان العالم ضمن مسافة 100 كيلومتر من البـحار. وتقع ثلاثة أرباع جميع المدن الكبرى في العالم على ضفاف البـحار، وتعبر 90 في المائة من السلع التي تتم المتاجرة بها عالميا عبر البـحار. ويقدر الاقتصاد العالمي المستند إلى المحيطات بـحدود 3 تريليون دولار و6 تريليونات دولار أمريكي سنويا (UNCTAD، 2015، ص. 10). مما يمثل حوالي 5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. كما توفر صناعات الاقتصاد الأزرق سبل لكسب العيش لما يزيد عن 820 مليون شخص في جميع أنـحاء العالم في ميادين متنوعة تتضمن الشحن البـحري وما يتعلق بها من نقل وتوليد الطاقة والتعدين والإنشاءات والتجارة والسياحة والبـحوث، من دون أن ننسى الخدمات الهامة للغاية التي يوفرها هذا الاقتصاد للنظام الإيكولوجي مثل احتجاز الكربون (أبيلا، 2019).

في حين يقدر جزءا واحدا من الاقتصاد الأزرق وهو الخاص بصيد الأسماك بنـحو 350 مليون وظيفة عبر العالم. وبـحلول عام 2025 يقدر البروفيسور كريس أن 34 في المائة من إنتاج النفط الخام سيأتي من الحقول البـحرية، كما أن مزارع الأسماك تعد من أسرع القطاعات نموا وباتت توفر قرابة 50 في المائة للاستهلاك البشري.

كما يتوفر الحوض المتوسط على حوالي 450 ميناء ونـحو 40 في المائة من التجارة العالمية سواء بين بلدانـ أو تمر عبره في طريقها إلى بلدان خارجية، وهو ثاني مـحطة سياحية في العالم، من هنا تظهر جليا أهمية الاقتصاد الأزرق لبلدانـ. فيمكن أن يؤثر كل من الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الأزرق تأثيرا كبيرا في سبيل كسب العيش لدى المجتمعات الريفية التي تعتمد على الزراعة وصيد الأسماك.

- **العلاقة بين الاقتصاد الأزرق والتنمية المستدامة:**

يدعو الهدف الرابع عشر من أهداف التنمية المستدامة المجتمع الدولي إلى صون المحيطات والبـحار والموارد البـحرية واستخدامها بصورة مستدامة لأغراض التنمية المستدامة (أبيلا، 2019). وجدير بالذكر أن أهمية المحيطات في التنمية المستدامة، تلقى اعترافاً واسعاً من المجتمع الدولي، كما أنها جزء لا يتجزأ من الالتزامات الأساسية التي أقرتها الدول الأعضاء في هذا الشأن.

ويسعى هذا الهدف للتنمية المستدامة إلى الحيلولة دون حدوث التلوث البـحري والحد منـ؛ ودعم الإدارة والحماية المستدامة للنظم البيئية البـحرية والساحلية؛ والتعامل مع آثار تـحمض المحيطات؛ وتنظيم صيد الأسماك وإنهاء الصيد الجائر والصيد غير القانوني وغير المبلغ عنـ وغير المنظم وممارسات الصيد المدمرة؛ والحفاظ على المناطق الساحلية والبـحرية؛ وزيادة المزايا

الاقتصادية للدول النامية والدول الأقل نمواً من الاستخدام المستدام للموارد البـ□رية؛ وتعزيز وسائل التنفيذ، بما في ذلك زيادة المعرفة العلمية، ونقل التكنولوجيا البـ□رية وتنفيذ القانون الدولي كما هو وارد في اتفاقية الأمم المتـ□دة لقانون البـ□ار (UNCLOS) لعام 1982.

4-الاقتصاد البنفسجي رهان اقتصادي:

يعتبر الاقتصاد البنفسجي رهان اقتصادي إذ يتجسد ذلك في مدى الإتقان للبصمة الثقافية - Empreinte Culturelle بمعنى التأثير الذي نُـ□دثـ□ على البيئة الثقافية والذي يُعتبر مكسبا اقتصاديا. وهذا ما يسمح للمؤسسات أن تقتنص هذه الفرص لدخولها أسواق جديدة من خلال التثمين الثقافي للمنتجات وتكييفها مع التنوع البشري. حيث يشمل الاقتصاد البنفسجي مختلف الأنشطة التي تساهم في تـ□سين الأثر الثقافي للفرد والجماعة. فالحاجة إلى المحافظة على الموارد الطبيعية تُتيح للاقتصاد البنفسجي النمو كونـ□ يعتمد بدرجة كبيرة في خلقـ□ للقيمة على أسس غير مادية - Immatérielles. فيعتبر الاقتصاد البنفسجي اقتصاد عرضي - Transversale كون مختلف المنتجات تترك بصمتها على البيئة الثقافية (MUSITELLI, 2011, p. 05).

والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (06): الاقتصاد البنفسجي رهان اقتصادي

المصدر:

MUSITELLI, 2011, P: 05.

فالإقتصاد البنفسجي هو الإقتصاد الذي يرتكز على ثقافة المجتمعات. كون أن الثقافة المجتمعية تظهر على شكل ممارسات في الحياة اليومية للأفراد داخل المجتمعات ويستطيع من

خلالها تـ□ديد هويتـ□ وإنتمائـ□. فالإقتصاد البنفسجي يستند إلى مـ□كية الثقافة بتبنيها في سياساتـ□ ونشاطاتـ□ ووظائفـ□ من أجل دعم اقتصاديات المجتمعات وتفعيلها. لأنها نابعة من الخصوصية السوسيوثقافية للمجتمعات. مما يؤدي إلى نجاح هذا النوع من الاقتصاديات بمساهمتـ□ الفعالة في تـ□ريك عجلة التنمية المجتمعية من خلال تبني خطط تعمل على تـ□قيق أهداف مستدامة. حيث أن هذه الأخيرة تستند أساسا على الثقافة المحلية للمجتمعات والثقافات الفرعية المكونة لها.

فالاقتصاد البنفسجي المستدام يستند إلى الثقافة المحلية المجتمعية، حيث أن الاستثمار فيها يعد دربا من دروب الاستثمار الموجـ□ والناجح. كون أن كل ما يتوافق مع ثقافة المجتمع وخصوصيتـ□ السوسيوثقافية يكون مصيره النجاح المؤكد لأنـ□ يستند إلى الثقافة التي تشمل القيم، المعايير، العادات والتقاليد، المعتقدات الدينية وغيرها، وكل شيء يعبر عنـ□ المجتمع بممارسات ملموسة أو رمزية.

5-الخاتمة:

إن نمو العلاقة البينية بين الثقافة والاقتصاد، وتسير كل من الدول المتقدمة والنامية نـ□و تطوير هذه العلاقة ومـ□اولة الاستفادة منها لتوسيع مصادر دخلها الوطني مع الإشارة إلى تأثير العلاقة بين الاقتصاد والثقافة على التطور الدولي والتي أثرها يبدو متباين بين الدول.

فيؤكد الاقتصاد البنفسجي على ضرورة إضفاء طابع إنساني على العولمة والارتكاز على الثقافة للتوفيق بين تـ□قيق مستويات عالية من التنمية الاقتصادية والاستدامة. حيث أصبح يساهم في خلق بيئة ثقافية أكثر ثراء وتنوعا، مما يجعلها مـ□ركا أساسيا للتقدم والرخاء وبالتالي يدعم تـ□قيق التنمية المستدامة.

يستجيب الاقتصاد البنفسجي من ناحية، لحاجة المؤسسات إلى الابتكار والتميز عن منافسيها، ومن ناحية أخرى، لرغبة بعض الدول في العمل لصالح التنوع الثقافي وتثمينـ□. وذلك من خلال التوفيق بين الثقافة والتنمية الاقتصادية المستدامة. والارتكاز على الثقافة كموجـ□ للإبداع وخلق للثروة.

توصيات الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التوجـ□ والاهتمام بالاقتصاد البنفسجي لتـ□قيق مطالب التنمية المستدامة، وعلى أساس ذلك توصي الدراسة:

- بأهمية تبني ثقافة المجتمعات المحلية داخل المؤسسة تقوم على أساس احترام مبادئ وخصوصية كل مجتمع على حدى؛
- مراعاة الارتباط القوي بين الثقافة والاقتصاد لكل المجتمعات والدول؛

- أهمية العلاقة الوطيدة بين بين الثقافة والاقتصاد والتوجـ ذـو الاقتصاد البنفسجي لتـقيق مطالب التنمية المستدامة.

آفاق الدراسة: من خلال التطرق إلى موضوع الاقتصاد البنفسجي: الأهداف والفرص، فقد اقتصرت الدراسة على الاقتصاد البنفسجي، لذلك استوقفتنا العديد من الأسئلة والتي نرى أنـ من الجدير أن تكون مواضيع بـث مستقبلية، نذكر منها:

- أهمية تبني البعد الثقافي للمنتجات لدى المؤسسات الاقتصادية للمـافظة على خصوصية المجتمعات؛
- أهمية التوجـ ذـو الاقتصاد البنفسجي كمطلب لتـقيق التنمية المستدامة؛
- الاقتصاد البنفسجي والعولمة: تنافر أم تكامل.

6- المراجع:

Collectif. (2011, mai 19). *L'économie mauve, une nouvelle alliance entre culture et économie*. Récupéré sur Le Monde: https://www.lemonde.fr/idees/article/2011/05/19/l-economie-mauve-une-nouvelle-alliance-entre-culture-et-economie_1524674_3232.html

GAGNON, J. (2012). L'Economie Mauve : Economie, Developpement Durable et Diversité Culturelle. *Rapport évolutif* (pp. 01-12). Québec: Laboratoire d'étude sur les politiques publiques et la mondialisation ENAP.

Growth, G. (2012). *Green Growth and Green Economy.* Récupéré sur Economic and Social Commission for Asia and Pacific ESCAP: https://www.unescap.org/our-work/environment-development/green-growth-green-economy/about

LIPOVETSKY, S. (2012). Les Apartés de l'Economie Mauve, Luxe et propriété intellectuelle : nouveaux défis, nouveaux horizons. *SOFIEM* (pp. 01-14). Paris: Société d'organisation du forum international de l'économie mauve.

Mauve, L. (2013). *L'Economie Mauve : Un Objectif, Une Opportunité, Conclusions.* Paris: Premier Groupe de Travail Interinstitutionnel sur l'Economie Mauve.

MUSITELLI, J. (2011). *L'Economie Mauve.* Paris: 1er Forum International de l'Economie Mauve, DIVERSUM.

STONE, S. (2010). *The Role of Green Economy in Sustainable Development.*

BUITRAGO RESTREPO, F. , DUQUE MARQUEZ, I. (2013), The Orange Economy: An Infinite Opportunity, IDB Improving Lives, Inter-American Development Bank, Washington, USA.

UNCTAD. (2015). *تطور النظام التجاري الدولي واتجاهاته من منظور إنمائي*. جنيف: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الأمم المتحدة.

الجزيرة. (24 أكتوبر, 2016). *تعرف على مفهوم الاقتصاد التضامني*. تم الاسترداد من موسوعة الجزيرة:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/economy/2016/10/24/%D8%AA%D8%B9

%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D9%85%D9%86%D9%8A

أمينة بديار، و م□مد توفيق مزيان. (2019). أثر الاقتصاد الأخضر على النمو والتنمية المستدامة. *مجلة الدراسات المالية، المحاسبية والإدارية*، الصف□ات 304-324.

خالد حميد. (13 فيفري, 2015). *الاقتصاد في ألوان، الاقتصاد البنفسجي*. تم الاسترداد من موقع منار الإسلام:
https://islamanar.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8B5%D8%A7%D8%AFD8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D9%81%D8%B%D8%AC%D9%8A-the-violet-economy/

ريشارد أبيلا. (15 جانفي, 2019). *الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في الاقتصاد الأزرق: هل سيغير هذا الأمر من قواعد اللعبة*. تم الاسترداد من الإستثمار في السكان الريفيين:
https://www.ifad.org/ar/web/latest/blog/asset/40969956

ساندي صبري أبو السعد، و وأخرون. (15 مارس, 2017). *الاقتصاد الأخضر وأثره علي التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول: دراسة حالة مصر*. تم الاسترداد من المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية، الاقتصادية والسياسية:
https://democraticac.de/?p=47167#_ftnref1

م□مد علي عمري. (30 ماي, 2019). *الاقتصاد الاجتماعي والتضامني: خطوة إلى الأمام للقضاء على الفقر في تونس*. تم الاسترداد من مدونات البنك الدولي:
https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/social-and-solidarity-economy-step-forward-toward-ending-poverty-tunisia

هشام م□مود. (26 مارس, 2019). *الاقتصاد الأزرق نهج تنموي جديد*. تم الاسترداد من جريدة العرب الاقتصادية الدولية: الاقتصادية:
https://www.aleqt.com/2019/03/26/article_1568341.html،

7-الإحالات:

* **Economie Mauve**: Dans la symbolique des couleurs, le mauve est synonyme de création et d'imaginaire.

** **Purple Economy**: Where the color purple comes from its symbolic meaning as the color adopted by the feminist movement in many countries around the world.

*** **DIVERSUM:** est une association apolitique, créée en France en 2006, pour la prise en compte de l'environnement culturel dans les politiques de développement durable.

**** **Jean MUSITELLI:** Président de DIVERSUM depuis 2010, il a été conseiller diplomatique (1984-1989) puis porte-parole (1991-1995) du président de la République, ambassadeur de France auprès de l'UNESCO (1997-2002) et membre du groupe d'experts internationaux chargés de préparer le projet de convention de l'UNESCO sur la diversité culturelle (2003-2004).

***** La Journée Mondiale de la Diversité Culturelle pour le Dialogue et le Développement.